

نهج السعادة

[271] به العباد، وأقربه من رضوان الله، وخيره في عواقب الامور، فبتقوى الله أمرتم، ولها خلقتكم (1) فاحشوا الله خشية ليست بسمعة ولا تعذير (2)، فانه لم يخلقكم عبثا، وليس بتارككم سدى (3)، قد أحصى أعمالكم وسمى آثاركم، فلا تغرنكم الدنيا فانها غرارة، مغرور من اغتر بها، والى فناء ما [فيها]. نسأل الله ربنا وربكم أن يرزقنا واياكم خشية السعداء ومنازل الشهداء، ومرافقة الانبياء، فانما نحن به وله. الحديث (82) من كتاب الغارات، ص 155، ط 1، ورواه عنه المجلسي في الحديث: (49) من الباب: (15) من كلم أمير المؤمنين من البحار: ج 17، ص 11، وفي ط تبريز، ص 160، وفي ط الحديث: ج 78 ص 1 نقلا عن ابراهيم بن محمد الثقفى في كتاب الغارات. والخطبة قريبة جدا لخطبة الجمعة المتقدمة تحت الرقم: (131) من القسم الاول: ج 1، ص 127، ط 1. (الهامش) (1) وفي خطبة الجمعة المتقدمة في ج 1، ص 127: (وبتقوى الله أمرتم وللاحسان والطاعة خلقتكم). وهو الظاهر. (2) أي اتقوا الله خشية حقيقية غير مشوبة بسمعة - بأن يجتنب عن المحارم كي يسمع الناس ويشيع ذكره وصيته في الناس فيقع عندهم موقع القبول. وقوله: (ولا تعذير): أي لا يدلي بالعذر واقامة العلة عند المولى لاجل دفع مؤاخذة المولى ولومه اياه أو للتوقي عن عذابه وعقابه. (3) سدى: مهملا. وهذا المعنى مقتبس من الاية: (115) من سورة (المؤمنون): (أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم اليانا لا ترجعون). ومن الاية: (36) من سورة القيامة (أحسب الانسان أن يترك سدى).
